2**المحاضرة: السابعة القسم: قسم التاريخ**

**المادة: تاريخ الدولة العثمانية المرحلة: الثالثة الصباحي والمسائي**

**عنوان المحاضرة: الدولة العثمانية ايام السلطان بايزيد الاول وسنوات المحنة**

**أستاذ المادة: د. ثامر مكي علي**

اهتم السلطان بايزيد الأول بالشؤون العسكرية، وولى وجهه صوب الامارات البيزنطية في الاناضول، وكان بايزيد سريعاً في تنقلاته الحربية بين الجبهتين الاناضولية والبلقانية حتى اطلق عليه الصاعقة.

رأى السلطان بايزيد الأول ان يقيم علاقات ودية مع ما تبقى من دولة الصرب، من اجل اتخاذها دولة حاجزة بينه وبين المجر، اذ كان يخشى ان تنتهز فرصة انشغاله في الجبهة الاناضولية فتغير على الأقاليم العثمانية في البلقان، ورغبته في جعلها حليفة له في حروبه التي كان لابد له من خوضها.

كما قام بايزيد عام 1393م باكتساح بلغاريا، وبذلك فقدت البلاد استقلالها، وكان لسقوطها دوي هائل في اوربا وعم الجزع في انحاءها، وواجهت الدولة العثمانية عام 1393م في نيكوبوليس، تكتلاً مسيحياً صليبياً كبيرا من حيث عدد الدول المشتركة فيه والسلاح والعتاد والأموال والقوات(120000 مقاتل من المانيا وانكلترا واسكتلندا وسويسرا ولوكسمبورغ والأراضي المنخفضة وبعض الامارات الايطالية)، الا ان بايزيد تمكن من الانتصار على هذا التكتل الصليبي، واضطر معظم المسيحين الى الفرار، وقتل واسر عدد من قادتهم، وخرج العثمانيون بغنائم وفيرة واستولوا على ذخائر العدو.

وتحرك بايزيد الاول عام 1397 على راس قوة عسكرية وتوجه بها نحو القسطنطينية، وضرب حصار محكماً، وبينما كانت اوربا تتوقع سقوطها، الا ان بايزيد انصرف عنها، وتوجه نحو اسيا الصغرى اذ هدد المغولي تيمور الاعرج الدولة العثمانية وكيانها، فتقاتل الجيشان في معركة انقرة في(20/7/1402م)، وانتصر المغول ووقع بايزيد في الاسر، حتى ان توفى في العام التالي.

كان هجوم تيمور الاعرج على الدولة العثمانية من اكبر معوقات الزحف العثماني العسكري على اوربا، وكان من نتائج هذا الهجوم ان تأخر فتح القسطنطينية خمسين عاماً، ولولا غزوة تيمورلنك لفتح بايزيد هذه العاصمة.

تعرضت الدولة العثمانية لخطر اخر بعد ان انسحب تيمورلنك من اسيا الصغرى الى عاصمته سمرقند، ونشبت حرب أهلية في الدولة بين أبناء بايزيد على العرش، واستمرت هذه الحرب عشر سنوات(1403-1413م) وانتهت باعتلاء السلطان محمد بن بايزيد.

**المصادر:**

1-خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد الارناؤوط، بيروت، دار المدى، 1997.

2-سيد محمد السيد محمود، تاريخ الدولة (النشأة والازدهار) وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة، القاهرة، مكتبة الآداب، 1997.